١٧٣٠٣ - والمؤمنون بفضل الله بارئهم .. هم المثال لصفو القلب والصدر

١٧٣٠٤ - من ناقضوا إنهم في الشر والضرر .. هم المثال بلا خوف ولا حذر

١٧٣٠٥ - من ليس يخشى جلال العرش بارئه .. لا يرتعوي عن فساد القول كالإبر

١٧٣٠٦ - لو أن أهل نفاق راقبوا المضري .. إلى تبوك لكانوا أصبح الضرر

١٧٣٠٧ - الله أخزاهم فالذل لازمهم .. ما مكن الله أهل الغزي من ظهر(١)

١٧٣٠٨ - أما الكلام فمنهم جاء كالبحر .. وفيه إيذاء خير الآل والأسر

١٧٣٠٩ - وفيه إيذاء أهل الخير كلهم .. جميع أقوالهم نوع من الجدر(٢)

١٧٣١٠ - وفيه تثبيط أهل الفضل كلهم .. عن الجهاد بحد الصارم الذكر

١٧٣١١ - أهل النفاق إذا ما جاء بعضهم .. أهل الصفاء أحالوا الصفو للكدر

١٧٣١٢ - وبعض أهل صفاء كان صدقهم .. أهل الصفاء هم كالماء في الغدر

١٧٣١٣ - كل إناء وفيه الماء شاكله .. كل ليتضح بالصافي وبالكدر

---

(١) جاء في سورة النساء الآية ١٤١ قوله تعالى: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾.

(٢) الجدري: قرحة جلدية مُعدية.

١٧٣١٤ - أَهْلُ النِّفَاقِ مَلِيكُ الْعَرْشِ تَبَّطَهُمْ ؛ عَنِ الْجِهَادِ وَكُلٌّ بُؤْرَةُ الْقَذَرِ

١٧٣١٥ - شَيْخُ النِّفَاقِ لَدَيْهِ الْحَشْدُ يَجْمَعُهُ ؛ مِنْهُمْ وَهُمْ أَصْلُ سُوءِ الشَّرِّ مِنْ سَقَرِ

١٧٣١٦ - اللهُ يَطْرُدُهُمْ مِنْ صُحْبَةِ الْمُضَرِيِّ ؛ كُلٌّ يَعُودُ لِمَا يَرْعَاهُ مِنْ جُحُرِ

١٧٣١٧ - وَاللهُ أَنْقَذَ جَيْشَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ؛ مِمَّنْ أَرَادُوا أَذَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٧٣١٨ - أَهْلُ النِّفَاقِ هُمُ الْأَصْنَافُ قَدْ فُضِحَتْ ؛ كُلٌّ لَهُ خُطَّةُ الْمَوْفُورِ مِنْ كُفْرِ (١)

١٧٣١٩ - شَيْخُ النِّفَاقِ مِثَالُ الْكُفْرِ أَجْمَعِهِ ؛ قَدْ عَادَ أَدْرَاجَهُ مِنْ أَوَّلِ السَّفَرِ (٢)

١٧٣٢٠ - قَدْ كَانَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ قَدْ بَدَا أَحَدٌ ؛ وَتِلْكَ طَيْبَةُ بَعْدَ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ

١٧٣٢١ - اللهُ يَكْفِي رَسُولَ اللهِ شَرَّهُمُ ؛ وَهَا هُمُ رَجَعُوا بِالْخُسْرِ مِنْ قِصَرِ

١٧٣٢٢ - وَهَا هُمُ رَجَعُوا بِقَوْمٍ مِثْلِهِمْ ؛ كُلٌّ تَخَلَّفَ فِي أَثْوَابِ مُعْتَذِرِ

١٧٣٢٣ - كُلٌّ لَيَظْهَرُ مِنْهُ كَاذِبُ الْعُذْرِ ؛ وَالْقَصْدُ يَظْهَرُ مِنْ ثَوْبٍ لِذِي الْعُذْرِ

١٧٣٢٤ - كُلٌّ يَقُولُ أَرِيدُ الْإِذْنَ لِلْمُضَرِيِّ ؛ بِأَنْ أَظَلَّ مَتَاعَ النِّسْوَانِ فِي الْمِصَرِ

---

(١) سورة براءة تسمى الفاضحة لفضحها المنافقين.

(٢) قد عاد أدراجه - يقال: رجع فلان أدراجه، رجع من حيث جاء.

١٧٣٢٥ـ فَمَا اسْتَوَاءُ نَوَالِ الْعُذْرِ بِالْمُضَرِي ... وَالإِبَاءُ قُعُودِي إِنَّ ذَا قَدَرِي (١)

١٧٣٢٦ـ إِنْ نِلْتُ إِذْنًا فَإِنِّي قَاعِدٌ أَبَدًا ... وَلَمْ أَنَلْهُ فَإِنِّي الْجَدُّ مِنْ حَضَرِي

١٧٣٢٧ـ ذَا قَوْلُ أَهْلِ نِفَاقٍ دَائِمًا أَبَدًا ... سُؤَالُ إِذْنٍ أَلَا هَذَا مِنَ الْمُكَرِ

١٧٣٢٨ـ هَذَا لَيَزْعُمُ أَنَّ الْحُسْنَ يَغْلِبُهُ ... أَمَامَ حُسْنٍ لَبَيْدٌ وَجَّهُ مُنْكَسِرِ

١٧٣٢٩ـ نِسَاءُ رُومٍ مَلَكْنَ الْحُسْنَ أَجْمَعَهُ ... وَلَيْسَ يَمْلِكُ إِذْ يَفْتَنَّ مِنْ صَبُرِ

١٧٣٣٠ـ إِنَّ الشُّهُودَ عَلَى مَا قَالَ شِرْذِمَةٌ ... عُمْيُ الْقُلُوبِ وَعُمْيُ الرَّأْيِ وَالْبَصَرِ (٢)

١٧٣٣١ـ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْبُعْدَ أَفْزَعَهُ ... الدَّرْبُ قَدْ لَاحَ أَفْقِيَ الْفِيلِ وَالْخَمَرِ

١٧٣٣٢ـ وَذِي الْحَرَارَةُ مِثْلُ النَّارِ قَدْ لَفَحَتْ ... وَذِي الْحِجَارَةُ مُنْذُ الْفَجْرِ كَالْجُمُرِ

١٧٣٣٣ـ وَإِنَّ ذَلِكَ يُبْدِي الْخَوْفَ بِالْجَهْرِ ... مِنَ الْحَرَارَةِ إِذْ يَحْتَاجُ لِلسَّتْرِ

١٧٣٣٤ـ كَأَنَّهُ حِينَ يُبْدِي الْخَوْفَ مِنْ سَفَرٍ ... عَذَارَاهُ عَارَتْهُمَا تَكْتَنُّ ظُ الْخِدَرِ (٣)

١٧٣٣٥ـ وَاللَّهُ بَيَّنَ أَنَّ الْحَرَّ فِي السَّفَرِ ... أَقَلُّ مِنْ حَرِّ نَارِ الْعُمْقِ مِنْ سَقَرِ

---

(١) المضري : محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) شرذمة : جماعة قليلة من الناس .

(٣) تكتن : تستتر .

١٧٣٣ـ حَقِيقَةُ الأَمْرِ أَنَّ القَوْمَ قَدْ جُبِنُوا ... عَنِ القِتَالِ بِبِيضِ الهِنْدِ وَالسُّمُرِ

١٧٣٧ـ إِنَّ النِّفَاقَ يَشُدُّهُمْ مِنَ النَّظَرِ ... يَدْنَارِ إِنَّهُمُ مِنْهَا لَفِي القَعَرِ

١٧٣٨ـ وَذِي بَرَاءَةُ قَدْ كَانَتْ لَفَاضِحَةً ... أَهْلَ النِّفَاقِ فَمَا أَبْقَتْ مِنَ السُّتَرِ

١٧٣٩ـ ذِي سُورَةٌ سُمِّيَتْ بِالقَوْمِ فَاضِحَةً ... لَمْ تُبْقِ مِنْ سِتْرِهِمْ شَيْئًا وَلَمْ تَذَرِ

١٧٤٠ـ مِنْ فَضْحِ أَهْلِ نِفَاقٍ إِنَّهَا سَبَقَتْ ... جَمِيعَ آيِ كِتَابِ اللهِ وَالسُّوَرِ

١٧٤١ـ وَذِي بَرَاءَةُ قَدْ كَانَ النُّزُولُ لَهَا ... بَعْدَ تَقَدُّمِ فَيْءِ الخَلْقِ فِي العُمُرِ

١٧٤٢ـ نُزُولُ صَدْرِ لَهَا مِنْ ذَلِكَ السَّفَرِ ... إِنَّ الحَدِيثَ عَنْ ذَا الحَجِّ وَالعُمَرِ(١)

١٧٤٣ـ نُزُولُ بَاقٍ لَهَا مِنْ آخِرِ العُمُرِ ... لِأَحْمَدَ المُصْطَفَى المَرْسُولِ لِلْبَشَرِ

١٧٤٤ـ حَتَّى بَشَرَهَا عَنْهُمْ لَمْ يُبْقِ مِنْ سُتُرٍ ... لِأَجْلِ ذَيْكَ هُمْ مِنْهَا عَلَى حَذَرِ

١٧٤٥ـ لَكِنَّ فَضْلَ مَلِيكِ العَرْشِ يَشْمَلُهُمْ ... أَهْلَ النِّفَاقِ يُعَظِّيهِمْ إِلَى الشَّعَرِ

١٧٤٦ـ ذِي سُورَةٌ بَيَّنَتْ لِلنَّاسِ وَصْفَهُمُ ... وَاسْمُ لِكُلِّ بَدَا فِي أَعْمَقِ البِئَرِ

---

(١) أَقُولُ هَذِهِ السُّورَةُ الكَرِيمَةُ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهَمَّ بِالحَجِّ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ المُشْرِكِينَ يَحْضُرُونَ عَامَهُمْ هَذَا المَوْسِمَ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي ذَلِكَ. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٤/٥٤٠ وَقَدْ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ هَذَا العَامَ وَبَلَّغَ عَلِيٌّ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٧٣٤٧ - لَكِنَّ مَوْلَاكَ رَبَّ الْعَرْشِ يَكْشِفُهُمْ .. بِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٧٣٤٨ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. أَلْقَى عَلَى اسْمِهِ لِكُلِّ جَانِبَ السِّتَرِ

١٧٣٤٩ - أَمِينُ سِرِّ رَسُولِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ .. بِشَأْنِ أَسْمَائِهِمْ فَذٌّ مِنَ النَّفَرِ

١٧٣٥٠ - حُذَيْفَةٌ ذَا أَمِينُ السِّرِّ لِلْمُضَرِيِّ .. بِشَأْنِ أَسْمَائِهِمْ فِي أَوْضَحِ الصُّوَرِ(١)

١٧٣٥١ - وَذَا حُذَيْفَةُ أَبْقَى السِّرَّ فِي الْبِئْرِ .. وَالسِّرُّ أَبْقَاهُ حَتَّى زَوْرَةَ الْقَبْرِ(٢)

١٧٣٥٢ - بِمَوْتِ آخِرِهِمْ أَهْلُ النِّفَاقِ مَضَوْا .. وَلَيْسَ يَبْقَى لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَثَرِ

١٧٣٥٣ - ذَا فَضْلُ رَبِّكَ رَبِّ الْأَنْجُمِ الزُّهُرِ .. ذَا فَضْلُ رَبِّكَ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

١٧٣٥٤ - وَإِنَّ هَذَا ابْنَ خَطَّابٍ يَكُونُ لَهُ .. سَعْيٌ لِيَكْشِفَ عَنْ سِرٍّ بِلَا فَتَرِ(٣)

١٧٣٥٥ - خَوْفاً يَكُونُ لَهُ اسْمٌ ضِمْنَ قَائِمَةٍ .. بِالْقَوْمِ قَدْ طَعَنُوا الْإِسْلَامَ فِي الظَّهْرِ

١٧٣٥٦ - أَمِينُ سِرٍّ لَيَأْبَى كَشْفَ سِرِّ هُدًى .. لَكِنَّهُ طَمْأَنَ الْفَارُوقَ ذَا الْفِكَرِ

١٧٣٥٧ - بِأَنَّهُ آمِنٌ مِنْ فَضْلِ بَارِئِهِ .. ذَا مُلْهَمُ الْعَصْرِ بَلْ ذَا مُلْهَمُ الْعُصُرِ

---

(١) هو حذيفة بن اليمان العبسي الصحابي الجليل. الأعلام ٢/ ١٧١

(٢) الزَّوْرَة: المرّة من الزيارة.

(٣) هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

١٧٣٥٨ - بِمَوْتِ آخِرِ مَنْ سَمَّى الرَّسُولُ مَضَى ∴ ذَاكَ النِّفَاقُ بِإِذْنِ اللهِ يَنْدَحِرُ

١٧٣٥٩ - لَا يَنْطِقُ الْمُصْطَفَى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ∴ الْوَحْيُ يَأْتِي لَهُ فِي هَيْئَةِ الْبَشَرِ

١٧٣٦٠ - مَضَى النِّفَاقُ بِإِذْنِ اللهِ بَادِئِنَا ∴ إِنَّ النِّفَاقَ غَدَا مِنْ جُمْلَةِ الْخَبَرِ

١٧٣٦١ - وَبَعْضُ أَبْنَائِهِمْ فِي السَّبْقِ قَدْ غَلَبُوا ∴ كَانُوا بَدَوْا قِمَّةً فِي الطُّهْرِ وَالْعِطَرِ

١٧٣٦٢ - مِنْ خَزْرَجٍ ذَاكَ عَبْدُ اللهِ وَالِدُهُ ∴ شَيْخُ النِّفَاقِ بَدَا فِي كَامِلِ الطُّهْرِ (١)

١٧٣٦٣ - مِنْ أَوْسِهِمْ قَدْ بَدَا فِي السَّبْقِ حَنْظَلَةٌ ∴ شَهِيدُ أُحْدٍ بِحَقِّ الصَّادِمِ الذَّكَرِ (٢)

١٧٣٦٤ - وَفِي مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَغْسِلُهُ ∴ ثُمَّ يَغْتَسِلْ بَلْ أَتَى فِي هَيْئَةِ النِّمَرِ

١٧٣٦٥ - نَالَ الشَّهَادَةَ هَذَا الْيَوْمَ حَنْظَلَةٌ ∴ عَلَيْهِ أَثْنَى رَسُولُ اللهِ بِالْبَشَرِ

١٧٣٦٦ - تِلْكَ الْعَجَائِبُ دِينُ اللهِ أَوْجَدَهَا ∴ أَبْنَاءُ مَنْ نَافَقُوا فِي قِمَّةِ الطُّهْرِ

١٧٣٦٧ - تِلْكَ الْعَجَائِبُ إِنَّا مَنْ نُدَوِّنُهَا ∴ بِالْحِبْرِ يَا لَيْتَ هَذَا تَمَّ بِالنَّبَرِ

١٧٣٦٨ - ذَا دِينُ رَبِّكَ يَهْدِي لِلطَّرِيقَةِ قَدْ ∴ فَاقَتْ صِدَايَتُهَا لِلْخَيْرِ فَاعْتَبِرِ

(١) شيخ النفاق عبد الله بن أبي ابن سلول من الخزرج، لكن ابنه عبد الله قمة في الصلاح.

(٢) شيخ النفاق أبو عامر الفاسق عمرو بن صيفي من الأوس، ولكن ابنه حنظلة غسيل الملائكة في أحد، انظر مثلا ترتيب الأسماء والثقات ١/ ١٧٠ غسلته الملائكة لأنه كان جنبا.

١٧٣٦٩ - إِنَّ الَّذِي قَدْ هَدَاهُ اللهُ بَارِئُنَا ... لِدِينِهِ الْحَقِّ يَأْتِي أَوَّلَ الْعُمُرِ (١)

١٧٣٧٠ - مَا قَبْلَ إِسْلَامِهِ لِلْمَرْءِ يَحْسُبُهُ ... الْعُمْرُ يَبْدَأُ مِنْ تَوْحِيدِهِ فَقَدِّرِ

١٧٣٧١ - مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ لَيْلٌ يُهَاجِمُهُ ... مِنْ بَعْدِ إِسْلَامِهِ صَنْوٌ مِنَ الْقَمَرِ

١٧٣٧٢ - فَمَنْ حَقَّقَ مَنْ أَسْلَمُوا تِلْكَ الْحَقِيقَةَ قَدْ ... فَاقَتْ عَلَى صَنْوِ شَمْسِ الْكَوْنِ وَالزُّهَرِ

١٧٣٧٣ - وَمَنْ تَسْعَى إِلَى تَبْيِينِ مُعْجِزَةٍ ... لَدَى الْبَنِينَ بِرَحْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

١٧٣٧٤ - وَذِي بَرَاءَةُ عَنْ آبَائِهِمْ نَطَقَتْ ... آبَاؤُهُمْ قَدْ بَدَوْا فِي الدَّرْكِ مِنْ كُفْرِ

١٧٣٧٥ - وَتِلْكَ خِطَّتُهُمْ إِنَّا نُدَاوِلُهَا ... بِمَا تَيَسَّرَ مِنْ طِرْسٍ وَمِنْ حِبَرِ (٢)

١٧٣٧٦ - أَبْنَاءُ قَيْلَةَ قَدْ دَامَتْ حُرُوبُهُمُ ... قَرْنًا بِبِيضِ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَالسُّمُرِ (٣)

١٧٣٧٧ - حَتَّى بُعَاثَ يَشَاءُ اللهُ بَارِئُنَا ... بِأَنْ يَتِمَّ هَلَاكُ الْكَافِرِ الْبَطِرِ

١٧٣٧٨ - ذَا الْيَوْمُ كَانَ مَلِيكُ الْعَرْشِ قَدَّمَهُ ... لِأُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٧٣٧٩ - مِنْ قَبْلِ هِجْرَةِ طَهَ الرُّسْلِ قَدْ أَكَلَتْ ... مَنْ سَوْفَ يُؤْذِي خِتَامَ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

---

(١) يبدأ العُمر غير المسلم باعتناقه دين الإسلام.

(٢) الطِّرْس: الصحيفة.

(٣) قَيْلَة: جدّة الأوس والخزرج. وأوّل أيامهم يوم سُمَير، وآخرها بُعاث.

١٧٣٨٠ - اللهُ مَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ أَهْلَكَهُمْ .. جَمِيعُهُمْ قَدْ مَضَوْا إِذْ اليَوْمَ لِلْغَبَرِ

٤/٣/١٤٤١هـ

١٧٣٨١ - هَذَا الَّذِي تَمَّ فَضْلُ اللهِ بَارِئِنَا .. كُلٌّ يُبَزُّ بِفَضْلِ اللهِ لِلْقَبَرِ

١٧٣٨٢ - وَاللهُ ذَا اليَوْمَ قَدْ شَاءَتْ إِرَادَتُهُ .. إِنْقَاذَ شَخْصَيْنِ طَاغُوتَيْنِ فِي الأَثَرِ

١٧٣٨٣ - كَيْ نَذْكُرَ النِّعْمَةَ الكُبْرَى لِبَارِئِنَا .. مَنْ فِي بُعَاثٍ قَضَى بِالقَتْلِ لِلزُّمَرِ

١٧٣٨٤ - مِنْ خَزْرَجٍ وَاحِدٌ مِثْلُ البَعُوضَةِ إِذْ .. تُقْوِيكَ لَيْلًا وَهَذَا طَبْعُ مُسْتَتِرِ(١)

١٧٣٨٥ - مِنْ أَوْسِهِمْ وَاحِدٌ مِثْلُ الذُّبَابَةِ إِذْ .. تُقْوِيكَ جَهْرًا بِنَوْعٍ جِدِّ مُنْتَشِرِ

١٧٣٨٦ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا مُعْزٍ بِلَيْلَتِنَا .. وَمِثْلُهُ وَاحِدٌ مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ

١٧٣٨٧ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا ذِي جَبْهَةٍ عُرِفَتْ .. لَيْلًا زِيَارَةَ وَدٍّ مَا نَحْنُ مِنْ حَذَرِ

١٧٣٨٨ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا ذِي الخَصْمُ نَعْرِفُهُ .. وَنَحْنُ نَظْرُدُهُ فَضْلًا لِمُقْتَدِرِ

١٧٣٨٩ - وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى مِنْ فَضْلِ بَارِئِهِ .. قَدْ كَانَ يَحْذَرُ رَوْمًا جَبْهَةَ الخَطَرِ

١٧٣٩٠ - إِبْنُ الأُبَيِّ زَعِيمٌ لِلْبَعُوضِ وَذَا .. إِيذَاؤُهُ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ ذِي السِّتَرِ

٥/٣/١٤٤١هـ

---

(١) أَنقذ الله تعالى يوم بعاث طاغوتين اثنين كي نتذكر فضل الله تعالى بقتل بقية الطواغيت. طاغوت الخزرج عبدالله بن أُبَيّ ابن سلول. وطاغوت الأوس أبو عامر الفاسق عمرو بن صَيْفِيّ. انظر فتح الباري ٧/١١٠ الحديث رقم ٣٧٧٧

١٧٣٩١ - وذا أبو عامرٍ رأسُ الذبابِ لهُ ... فرطُ الوقاحةِ إذ يُغْوَى ذيالكَ في النظرِ

١٧٣٩٢ - وابنُ الأبيّةِ كثيرُ الطعنِ في النظرِ ... وبعضُهُ قد ذكرناهُ بذا الشعرِ

١٧٣٩٣ - وذا النسيحابُ لهُ في اليومِ منْ أحدٍ ... قد كانَ كرّرَهُ ذا اليومَ في مكرِ

١٧٣٩٤ - وحيطةُ أنْ يُهيجَ المسلمينَ على ... بعضٍ ليذكرَهُ الرحمنُ في الذكرِ (١)

١٧٣٩٥ - وتلكَ حادثةُ الإفكِ ينشئُها ... ربي ليوقِدَ بالمصطفى المختارِ من مضرِ (٢)

١٧٣٩٦ - يا ناقةُ لرسولِ اللهِ تعرفُهُ ... من شاءَ يملأُ منهُ كاملَ السفرِ

١٧٣٩٧ - من ظهرِ رأسِ نفاقٍ شاءَ بارئُنا ... أنْ يأتيَ ابنَ عظيمِ الشأنِ والقدرِ (٣)

١٧٣٩٨ - من أجلِهِ خيرُ خلقِ اللهِ كانَ عفا ... عن المنافقِ رأسِ الكفرِ والبطرِ

١٧٣٩٩ - هي الهدايةُ ربُّ العرشِ أنشأها ... في قلبِ عبدٍ منيبٍ طيبِ الصدرِ

١٧٤٠٠ - هذا مثالٌ لمنْ صعّرتَ باركُهمْ ... ومنْ هداهمْ وقد فاقوا على العصرِ

١٧٤٠١ - وبانَ فضلُ مليكِ العرشِ بارئنا ... قد نالَ نسلَ كفورِ الأوسِ ذي الضررِ

---

(١) انظر - مثلاً - سورة المنافقون الآية ٨

(٢) حادثة الإفك في سورة النور الآيات ١١ - ٢٠

(٣) هو عبد الله بن عبد الله بن أبيّ ابن سلول. تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٧٦

١٧٤٠٢- هذا أبو عامرٍ بِلَّوْسٍ نِسْبَتُهُ ، زَعِيمُ مَنْ نافَقُوا فِي ذَلِكَ العَصْرِ

١٧٤٠٣- وَمَنْ بُعاثُ ضَلِيلُ العَرْشِ يُتْبِعُهُ ، ذِي حِكْمَةُ اللهِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

١٧٤٠٤- مَوْلاكَ بِالخَيْرِ يَبْلُونا وبِالنُّسُرِ ، مَوْلاكَ بِالشَّرِّ يَبْلُونا وبِالعُسُرِ(١)

١٧٤٠٥- هذا أبو عامرٍ يُقْذِي رَسُولَ هُدًى ، فِي كُلِّ وَقْتٍ بِلا أَيْنٍ ولا فَتَرِ

١٧٤٠٦- وذاكَ إِيذاؤُهُ مِن اليَوْمِ مِنْ أُحُدٍ ، قد جاءَ مِنْ دَرْكِ إِيذاءٍ إِلى القَعَرِ

١٧٤٠٧- وذِي وَقاحَتُهُ قالَتْهُ حَيْثُ يُرَى ، فِي بَطْنِ مَكَّةَ عِنْدَ الكافِرِ البَطِرِ

١٧٤٠٨- بُطاغِرِينَ مَضَى فِي مَكَّةِ الطُّهُرِ ، حَتَّى يُهَيِّجَهُمْ مِنَّا الفَتَى المُضَرِي

١٧٤٠٩- قد كانَ يَرْأَسُ وَفْدَ الأَوْسِ قد وَقَعُوا ، فِي حَمْأَةِ الكُفْرِ والإِيذاءِ لِلْبَشَرِ

١٧٤١٠- هذا أبو عامرٍ قد كانَ أَوَّلَهُمْ ، بِأَنَّهُ سَيِّدُ بِلَّوْسٍ فِي العُمُرِ

١٧٤١١- وأَنَّهُ حِينَ يَلْقاهُمْ يُفَرِّقُهُمْ ، عَنِ الرَّسُولِ جِرادًا جَدَّ مُنْتَشِرِ

١٧٤١٢- وذا أَبُو عامِرٍ فِي أُمَّةِ الكُفْرِ ، لَمَّا أَتَوْا أُحُدًا مِن نَكْبَةِ الدَّهَرِ

---

(١) مَن بعاث بُغاة الله تعالى هلاك لِغاة الأوس والخزرج. وقد شاءت حكمته تعالى أن أنقرط طاغية من الأوس هو أبو عامر الفاسق، وطاغية من الخزرج هو عبد الله بن أبيّ ابن سَلُول.

١٧٤١٣ - وصاحوا، الأوس يدعون الأوس كي يفيدوا ... إليهم كي يمكنوا من أمة الكفر

١٧٤١٤ - قد صاح من الأوس إني جئت بالخبر ... إن أبو عامر ذو الرأي والفكر

١٧٤١٥ - إن أبو عامر إن زعيمكم ... صيا إلي مسى نأبن إلى الظفر

١٧٤١٦ - الأوس صاحوا به يا فاسق الدهر ... الله أخزاك في وردوفي صدر

١٧٤١٧ - ما كان منه سوى قول بأنهم ... أصابهم بعده نوع من الضرر

١٧٤١٨ - هذا أبو عامر ذا فاسق الدهر ... قد حارب الأهل فورا وانثنى فقر

١٧٤١٩ - قد كان حاربهم بالبيض والسمر ... قد كان حاربهم بالرمي بالحجر (١)

١٧٤٢٠ - من مكره كان جاء الحفر للحفر ... من مكره كان غطى الكل من حفر

١٧٤٢١ - وتسقط المصطفى المختار من مضر ... في بطن واحدة غابت عن النظر

١٧٤٢٢ - يد الرسول علي بات يأخذها ... وظهر طلحة أدى الدور بالجسر (٢)

١٧٤٢٣ - محمد ربه قد كان أنقذه ... جبريل ميكال ضمن العصبة الغرر (٣)

---

(١) انظر السيرة النبوية ٢/٦٠

(٢) هما علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله. السيرة النبوية ٢/٧٠

(٣) انظر فتح الباري ٧/٣٥٨ حديث رقم ٤٠٥٤ و ٧/٣٤٨ حديث رقم ٤٠٤١

١٧٤٢٤ - هذا أبو عامرٍ ما جاء في أُحُدٍ ، قد كان كرّارةً من بعدُ في مكرِ (١)

١٧٤٢٥ - هذا أبو عامرٍ شيخ النفاقِ مضى ، بقيصرِ الرومِ من قد قادَ للصفرِ

١٧٤٢٦ - محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كان مضى ، إلى تبوكَ بجيشٍ جاشَ كالبحرِ

١٧٤٢٧ - لكي يُؤدّبَ طه أمّةَ الصفرِ ، من قد تعوّدَ نزقًا طه خاتمُ النذرِ

١٧٤٢٨ - وذا أبو عامرٍ من سارَ بالنفرِ ، وقصدُهُ قيصرُ الكفرانِ والبطرِ

١٧٤٢٩ - حتى يُزعزعَهُ بالعسكرِ المجرِ ، لكي يقاتلَ طه مصطفى صُفرِ (٢)

١٧٤٣٠ - أخزاهُ مولاكَ ربُّ العرشِ بارئنا ، ذا قيصرُ الرومِ من خوفٍ لفي جُحرِ

١٧٤٣١ - هذا أبو عامرٍ أخزاهُ بارئنا ، من عندِ قيصرَ يأتي حاملَ الصفرِ

١٧٤٣٢ - والله مولاكَ ربُّ العرشِ يفضحُهُ ، والقومُ قد نافقوا في محكمِ الذكرِ (٣)

١٧٤٣٣ - هذا الزعيمُ لقومٍ ساءَ فعلُهمُ ، مصيرُهم أن يروا في النارِ من سقرِ

١٧٤٣٤ - من الخداعِ هم جاءوا إلى القعرِ ، لكي يضربوا الدينَ في بطنٍ وفي ظهرِ

---

(١) ما جاء في أُحُد : الذي جاءه في أُحُد.

(٢) العسكر المجر : الجيش الضخم.

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٧

١٧٤٣٥ - مِنَ اللَّهِ جاءَهُمْ يَبْنُونَ مَسْجِدَهُمْ ، إذا مَسْجِدٌ لِضِرارِ الأَهْلِ والأَسَرِ (١)

١٧٤٣٦ - لِمَسْجِدٍ ظاهِرٌ أَنْقَى مِنَ التِّبْرِ ، لِمَسْجِدٍ باطِنٌ مِنْ أَرْدَإِ الصُّفُرِ

١٧٤٣٧ - ما كانَ مَسْجِدُهُمْ لِلَّهِ بانِيهِمْ ، ولا لِيَواءِ أَهْلِ الضُّرِّ والفَقْرِ

١٧٤٣٨ - ولا لِأَجْلِ صَلاةٍ فِيهِ إذْ ظَلَمَتْ ، سَماءُ طَيْبَةَ بالرَّاهِي مِنَ المَطَرِ (٢)

١٧٤٣٩ - وجاشَ وادِي قُباءِ الطُّهْرِ والعِطَرِ ، بالماءِ حَتَّى غَداةَ إذْ جاشَ كالنَّهَرِ

١٧٤٤٠ - وحالَ ذا النَّهْرُ تَمّا سالَ بَيْنَهُمُ ، وبَيْنَ جِيرانِهِمْ في ساعَةِ السَّحَرِ

١٧٤٤١ - فَما اسْتَطاعُوا صَلاةً عِنْدَ إخْوَتِهِمْ ، وذاكَ مَسْجِدُهُمْ أَمْسَوْهُ مُنْذُ فُجِرِ

١٧٤٤٢ - فَإِنْ مَضَى عارِضٌ عُدْنا لِمَسْجِدِهِمْ ، فِيهِ نُصَلِّي ونَتْلُو مُحْكَمَ الذِّكْرِ

١٧٤٤٣ - حَقِيقَةُ الأَمْرِ أَنَّ القَوْمَ حِينَ بَنَوْا ، لِمَسْجِدٍ قَدْ أَرادُوا أَسْوَأَ الضَّرَرِ

١٧٤٤٤ - مِنْ مَسْجِدِهِمْ أَرادُوا حُسْنَ سِيرَتِهِمْ ، مِنْ مَسْجِدِهِمْ أَرادُوا أَحْسَنَ الذِّكَرِ

١٧٤٤٥ - لا يَسْتَفِيدُ بِظِلِّ المَجْدِ غَيْرُهُمُ ، لَكِنَّ كُلًّا يَنالُ الحَظَّ بِالشَّطَرِ (٣)

---

(١) ضِرارًا : مُضارَّةً وإيذاءً .

(٢) الرَّاهِي : الهاطِل بغَزارَة .

(٣) غَيْرُهُم : بنو عَمِّهِم مِن الأَوْس أَهْل قُباء .

١٧٤٤ - مِنْ مَسْجِدٍ مَا أَرَادُوا أَخْذَ دِينِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ قَدْ أَرَادُوا أَخْذَهُ لِلْكُفْرِ

١٧٤٧ - ثُمَّ قَدْ بَنَوْا مَسْجِدًا وَالْقَصْدُ هَدْمُهُمْ ، صَفًّا لِمَنْ آمَنُوا قَدْ رَاحَ كَالْبَدْرِ

١٧٤٨ - بِبَعْضِ بِأَرْضِ قُبَاءٍ ذِي صَلَاتُهُمُ ، وَبَعْضُهُمْ مِنْهُ بُعْدَ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ (١)

١٧٤٩ - صَلَاتُهُمْ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ بَارِئِهِمْ ، الْقَصْدُ قَلْبُهُمُ الْإِسْلَامَ مِنْ جِذَرِ

١٧٥٠ - جَمِيعُ مَا قَدْ أَتَوْا مِنْ حُسْنِ مَظْهَرِهِمْ ، كَانُوا أَرَادُوا بِهِ التَّثْبِيتَ لِلْبَطَرِ

١٧٥١ - فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ شَاءُوا أَخْذَ دِينِهِمُ ، لَكِنْ أَبُو عَامِرٍ مِنْ بَاطِنِ الْأَمْرِ (٢)

١٧٥٢ - جَمِيعُ مَا قَدْ أَتَوْا قَدْ كَانَ تَغْطِيَةً ، لِمَا أَرَادُوا لِدِينِ اللَّهِ مِنْ خُسْرِ

١٧٥٣ - وَفِي صَلَاتِهِمُ مِنْ أَجْلِ جَمْعِهِمُ ، دَوْمًا لِفِعْلِ الَّذِي شَاءُوا مِنَ الضَّرَرِ

١٧٥٤ - هَذَا أَبُو عَامِرٍ يَأْتِي بَنِي الطُّهْرِ ، وَقِيصَرَ الرُّومِ قَصْدَ الطَّعْنِ فِي الظَّهْرِ

١٧٥٥ - بِأَنْ يُزَوِّدَهُ بِالْعَسْكَرِ الْمَجَرِ ، لَكِنْ يُقَاتِلَ طَهَ خَاتَمَ النُّذُرِ

١٧٥٦ - وَذَا أَبُو عَامِرٍ إِنْ جَاءَ بِالْمَجَرِ ، لِطَيْبَةِ الطُّهْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعِطَرِ

---

(١) المسافة قريبة بين مسجد قباء ومسجد الضرار.

(٢) جميع ما فعله هؤلاء المنافقون بتوجيه من أبي عامر الفاسق.

١٧٤٥٧ - فَالْجَيْشُ سَوْفَ يُرَى مِنَ الْبِيدِ وَالْقُفْرِ ... وَذَا أَبُو عَامِرٍ فِي عُصْبَةِ الْقَدَرِ(١)

١٧٤٥٨ - لَكِنْ يُنَفِّذُ مَا قَدْ شَاءَ مِنْ قَدَرٍ ... بِتُرْبِ طَهَ بِبَيْضِ الْهِنْدِ وَالسُّمُرِ

١٧٤٥٩ - فَلَيْسَ يَبْقَى لِدِينِ اللَّهِ مِنْ أَثَرٍ ... وَسَوْفَ يَبْقَى الْهُدَى وَالدِّينُ مِنْ خَبَرِ

١٧٤٦٠ - ذَاكَ الَّذِي قَدْ أَرَادَتْ عُصْبَةُ الْقَفَرِ ... وَشَاءَ قَائِدُهَا لِلْعُرْفِ مِنْ سَقَرِ

١٧٤٦١ - وَاللَّهُ يَفْضَحُ كُلَّ الْبَارِيءِ الصُّوَرِ ... وَذِي بَرَاءَةُ أَبْقَتْهُمْ بِلَا سُتُرِ

١٧٤٦٢ - وَذِي بَرَاءَةُ قَالَتْ إِنَّ مَسْجِدَهُمْ ... مَا كَانَ مِنْ أَجْلِ تَوْحِيدٍ لِمُقْتَدِرِ(٢)

١٧٤٦٣ - بَلْ إِنَّهُ كَانَ بِدْعًا لِلْمُضِرِّ ... لِدِينِ طَهَ خِتَامِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

١٧٤٦٤ - وَمُنْذُ آبَانَ مَلِيكُ الْعَرْشِ فِي الذِّكْرِ ... حَقِيقَةَ الْمَسْجِدِ الْمَبْنِيِّ لِلضَّرَرِ

١٧٤٦٥ - طَهَ لِيَأْمُرَ بَعْضَ الصَّحْبَةِ الْغُرَرِ ... بِحَرْقِ مَسْجِدِ أَهْلِ السُّوءِ مِنْ جِذَرِ

١٧٤٦٦ - ذَا مَسْجِدٌ حَرْقُهُ قَدْ تَمَّ مِنْ جِذَرٍ ... ذَا مَسْجِدٌ قَدْ غَدَا دَرْسًا لِمُعْتَبِرِ

١٧٤٦٧ - وَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ حَلَّتْ بِسَاحَتِهِ ... ذَا مَسْجِدٌ عِبْرَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْعِبَرِ

---

(١) البيد جمع البيداء بمعنى الصحراء.

(٢) سورة التوبة الآية ١٠٧

١٧٤٦٨ - طه لَيْنَهاهُ رَبُّ العَرْشِ بارِئُنا ∴ عَنِ الصَّلاةِ بِهِ إِنْ شِيدَ لِلْعُشُرِ

١٧٤٦٩ - ه اللهُ يَأْمُرُ طه أَنْ يُصَلِّيَ فِي ∴ بَيْتٍ بَنَى بِقُباءِ الطُّهْرِ وَالعِطَرِ

١٧٤٧٠ - طه بَنَى مَسْجِدًا مِنْ بَعْدِ هِجْرَتِهِ ∴ ذا مَسْجِدٌ خالِصٌ فِي الأُسِّ وَالجُذُرِ (١)

١٧٤٧١ - طه الرِّدَى قَدْ بَناهُ يَوْمَ جاءَ قُبا ∴ ذا أَوَّلٌ وَيَلِيهِ مَسْجِدُ المُضَرِي (٢)

١٧٤٧٢ - كُلٌّ بَناهُ عَلى تَقْوى لِبارِئِهِ ∴ وَقَصْدِ رِضْوانِهِ فِي السِّرِّ وَالجَهَرِ

١٧٤٧٣ - طه يُصَلِّي بِكُلٍّ مِنْهُما أَبَدًا ∴ بِناءُ حِسٍّ وَمَعْنًى أَمْرُ مُقْتَدِرِ (٣)

١٧٤٧٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ إِلَى تَبُوكَ مَضَى قَوْقاذَ لِلْمَجَرِ (٤)

١٧٤٧٥ - أَهْلُ النِّفاقِ بَلاءٌ دائِمًا أَبَدًا ∴ إِنْ كانَ فِي حِلَّةٍ أَوِ السَّفَرِ

١٧٤٧٦ - أَهْلُ النِّفاقِ هُمُ يَبْنُونَ مَسْجِدَهُمْ ∴ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ إِلَى سَقَرِ (٥)

---

(١) الأُسّ : الأساس .

(٢) مسجد قباء أوّل مسجد أُسّس في الإسلام ، يليه مسجد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في المدينة المنوّرة .

(٣) البناء الحسّيّ لمسجد تشييده ، والبناء المعنويّ الصّلاة فيه وذكر الله تعالى فيه ذكرًا كثيرًا .

(٤) المجر : الجيش الضّخم .

(٥) شفا : حَرْف وطَرَف . جُرُف ، بضمّ الرّاء وسكونها : جانب هار : مشرف على السّقوط .

١٧٤٧٧ - وذا البناءُ لرمزِ الشكِّ يلزمُهم ... ولا يفارقُهم في القلبِ والصدرِ

١٧٤٧٨ - وذا ارتيابٌ ستبقى دائمًا أبدًا ... ملازمًا لهمُ خذ ما جاءَ في الذكرِ (١)

١٧٤٧٩ - ولا يفارقُ شخصًا واحدًا أبدًا ... مدى الحياةِ وحتى زورةِ القبرِ

١٧٤٨٠ - والمؤمنونَ همُ في صحبةِ المضري ... في كلِّ أحوالِهِ في العسرِ واليسرِ

١٧٤٨١ - إلى تبوكَ تسييرُ المصطفى المضري ... بالجيشِ قد جاشَ مثلَ البحرِ والنهرِ

١٧٤٨٢ - ولا نظيرَ لهذا الجيشِ في العصرِ ... ولا نظيرَ لهذا الجيشِ في الأمرِ (٢)

١٧٤٨٣ - والمؤمنونَ صليلُ العرشِ حشرُهم ... على الجهادِ وبذلِ النفسِ والوترِ

١٧٤٨٤ - والمؤمنونَ بفضلِ اللهِ بارئِهم ... قد نفذوا أمرَ ربِّ الخلقِ والأمرِ

١٧٤٨٥ - قد اشترى منهمُ مولاكَ ذو القدرِ ... نفوسَهم والذي في الجيبِ من ضررِ

١٧٤٨٦ - بجنةِ الخلدِ والأنهارِ والسررِ ... تلكَ التي وصفتْ في الآيِ والسورِ

١٧٤٨٧ - في جنةِ الخلدِ ما لا العينُ قد نظرتْ ... إليهِ من لذةٍ للعينِ والنظرِ

---

(١) سورة التوبة الآية ١١١

(٢) عدد جيش تبوك ثلاثون ألف مجاهد.

١٧٤٨٨ - في جَنَّةِ الخُلْدِ ما لا أُذُنٌ قد سَمِعَتْ ... بِمِثْلِهِ عن تَبالي الأُنْسِ والسَّمَرِ

١٧٤٨٩ - في جَنَّةِ الخُلْدِ ما لا القَلْبُ يُدْرِكُهُ ... وليْسَ يَخْطُرُ في بالٍ ولا فِكَرِ

١٧٤٩٠ - نُعوتُ أصْحابِ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... صِدْقٌ بَراعَةُ أبْدَتْها لِمُدَّكِرِ (١)

١٧٤٩١ - وإنَّ أُمَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... دَوْماً لَها أُسْوَةٌ في الصُّحْبَةِ الغُرَرِ

١٧٤٩٢ - إنَّ الصَّحابَةَ في حِلٍّ وفي سَفَرٍ ... قد طَبَّقُوا صَدْيَطَةَ مصطفى مُضَرِ

١٧٤٩٣ - هُمْ يَعْبُدُونَ مَلِيكَ العَرْشِ بارِئَهُمْ ... بالقَوْلِ والفِعْلِ في الآصالِ والبُكَرِ

١٧٤٩٤ - هُمْ حَفَّظُوا غايَةً لِلّهِ بارِئِنا ... مِنْ خَلْقِ بارِئِنا لِلْجِنِّ والبَشَرِ

١٧٤٩٥ - هُمْ يَحْمَدُونَ مَلِيكَ العَرْشِ بارِئَهُمْ ... في كُلِّ حالٍ لَدَى يُسْرٍ لَدَى عُسُرِ

١٧٤٩٦ - وذي العِبادَةُ خَيْرُ الخَلْقِ بَيْنَهُما ... إنَّ الأَذانَ دَلِيلُ النَّجْحِ والظَّفَرِ (٢)

١٧٤٩٧ - إنَّ الإقامَةَ ذا المَعْنى تُؤَكِّدُهُ ... تَوْحِيدُ رَبٍّ عَظِيمِ جِدَّةٍ مُقْتَدِرِ

١٧٤٩٨ - والسَّعْيُ رَوْحاً وَراءَ المصطفى مُضَرِي ... ذي سُنَّةُ المصطفى كالنُّورِ لِلْقَمَرِ

---

(١) سورة التوبة الآية ١١٢

(٢) شهادة أن لا إله إلا الله تعني الإخلاص. وشهادة أن محمداً رسول الله تعني اتباع السُّنَّة النبوية المطهرة.

١٧٤٩٩ - إِنْ أَنْتَ أَعْلَنْتَ تَوْحِيدًا لِبَارِئِنَا .. فَذَاكَ مَعْنَاهُ إِخْلَاصٌ لِذِي الْقُدَرِ (١)

١٧٥٠٠ - وَإِنْ شَهِدْتَ بِأَنَّ الْمُصْطَفَى بَشَرٌ .. وَعَبْدُ بَارِئِهِ قَدْ نِلْتَ لِلْغُفَرِ (٢)

١٧٥٠١ - شَرْطَانِ قَدْ أُخِذَا مِنْ ذَا الْأَذَانِ عَلَا .. وَفِي الْإِقَامَةِ تَأْكِيدًا لِذَا الْوَتَرِ

١٧٥٠٢ - الذِّكْرُ يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الطَّرَائِقِ قَدْ .. قَادَتْ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ الْمَاءُ وَالْخُضَرُ

١٧٥٠٣ - وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ .. قَدْ بَيَّنَتْ مَعَانِي الذِّي وَالسُّوَرِ

١٧٥٠٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. قَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ فِي سَهْلٍ وَفِي وَعَرِ

١٧٥٠٥ - صَحْبُ النَّبِيِّ هُمُ يَرْجُونَ مَغْفِرَةً .. مِنْ رَبِّهِمْ وَنَوَالَ الْقِسْمِ مِنْ أَجُرِ

١٧٥٠٦ - أَهْلُ النِّفَاقِ قَدِ انْسَاقُوا بِطَغْوِهِمُ .. هُمْ يُكْثِرُونَ مِنَ الْأَقْوَالِ لِلْهَذَرِ (٣)

١٧٥٠٧ - وَمِنْ لِسَانِهِمُ لَمْ يَنْجُ مِنْ أَحَدٍ .. حَتَّى رَسُولُ الْهُدَى مَسُّوهُ بِالضَّرَرِ

١٧٥٠٨ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. مَنْ كَانَ قَدْ قَادَ ذَاتَ الْجَيْشِ فِي الْقِفَرِ

١٧٥٠٩ - قَدْ كَانَ أَكْثَرَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ ذِكَرٍ .. قَدْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ حَمْدٍ وَمِنْ شُكُرِ

---

(١) أي إن قلت : أشهد أن لا إله إلا الله .

(٢) أي إن قلت : أشهد أن محمدا رسول الله .

(٣) الهذر ، بفتحتين : سقط الكلام .

١٧٥١١ - أَهْلُ النِّفَاقِ هُمْ مَنْ قَالَ يُهَذِّرُ .: أَهْلُ النِّفَاقِ قَدِ انْسَاقُوا إِلَى الْكُفْرِ

١٧٥١١ - وَاللهُ أَوْحَى لِطَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ .: مَا قَالَهُ الْقَوْمُ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرِ

١٧٥١٢ - أَهْلُ النِّفَاقِ بَدَوْا فِي زِيِّ السَّفَرِ .: أَمَامَ حَشْدٍ مِنَ الْأَشْهَابِ وَالزُّمَرِ

١٧٥١٣ - وَكَانَ رَاقَ لَهُمْ مَا فَاقَ مِنْ هَذَرٍ .: فَهُمْ يَقُولُونَ مَا قَدْ فَاقَ مِنْ هُجْرِ (١)

١٧٥١٤ - أَهْلُ النِّفَاقِ لَقَدْ قَالُوا لِبَعْضِهِمْ .: وَكَانَ قَوْلُهُمْ فِي مُنْتَهَى الْحَذَرِ

١٧٥١٥ - مُحَمَّدٌ مَنْ يَقُومُ الْآنَ بِالسَّفَرِ .: فَهَلْ يُرِيدُ ظُهُورَ الشَّامِ ذِي الْخُضَرِ

١٧٥١٦ - مَا أَبْعَدَ الشَّامَ عَنْ طَهَ فَتَى مُضَرٍ .: وَأَصْعَبَ الدَّرْبَ ذَا الْأَشْوَاكِ وَالْوَعَرِ

١٧٥١٧ - أُمْنِيَّةٌ يَا تُرَى حَقًّا لَقَدْ بَعُدَتْ .: بَعْضُ الْأَمَانِي كَضِغْثِ النَّبْتِ وَالزَّهَرِ (٢)

١٧٥١٨ - اللهُ قَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُنَا .: أَوْحَى لِأُمَّةِ قَوْلَ الْعُصْبَةِ النَّفَرِ

١٧٥١٩ - ذِي عُصْبَةٌ قَدْ بَدَتْ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ .: فِي فُقْرِهَا مِثْلَ بُعْدِ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ

١٧٥٢٠ - مُحَمَّدٌ كَانَ نَادَى بَعْضَ صُحْبَتِهِ .: مِنْ أَجْلِ إِحْضَارِ أَهْلِ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

---

(١) الْهُجْر : الْكَلَام الْقَبِيح الْمَهْجُور لِقُبْحِهِ .

(٢) الضِّغْث : الْحِزْمَة مِن حَشِيش الْأَرْض تُؤْخَذ كَيْفَمَا اتَّفَقَ . وَالْحِزْمَة بِضَمِّ الْحَاء .

١٧٥٢١ - أَهْلُ النِّفَاقِ أَنْوَاعٌ فُقَرَاءُ بِلَا فِقْهٍ ... إِلَى مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

١٧٥٢٢ - مُحَمَّدٌ قَدْ أَبَانَ الْقَوْلَ ذَا الرَّجُبِ ... قَالُوا عَنِ الْمُصْطَفَى فِي جِلْسَةِ السَّمَرِ

١٧٥٢٣ - مَا قَالَهُ الْقَوْمُ طَهَ كَانَ أَعْلَنَهُ ... وَاوْحَى رَبُّكَ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

١٧٥٢٤ - لَمْ يُنْكِرِ الْقَوْمُ أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُهُمُ ... لَكِنَّهُ الْخَوْضُ مِثْلَ الْخَوْضِ فِي النَّهَرِ

١٧٥٢٥ - مَا كَانَ يُقْصَدُ مَعْنَاهُ مُبَاشَرَةً ... لَكِنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْأُنْسِ وَالسَّمَرِ (١)

١٧٥٢٦ - قَدْ كَانَ عُذْرُهُمُ مِنْ جِنْسِ قَوْلِهِمُ ... وَلَيْسَ يُقْبَلُ مِنْ قَوْلٍ وَلَا عُذُرِ

١٧٥٢٧ - مِنْ أَجْلِ سُخْرِيَةٍ وَالْخَوْضِ فِي الْخَطَرِ ... النَّعْلُ زَلَّتْ وَجَاءُوا حَوْمَةَ الْكُفْرِ

١٧٥٢٨ - هَذَا الَّذِي قَدْ أَبَانَ اللَّهُ فِي الذِّكْرِ ... هَذَا الَّذِي قَالَهُ الْمُخْتَارُ بِالْجَهْرِ

١٧٥٢٩ - وَلَيْسَ يُقْبَلُ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ عُذُرٍ ... لِلْقَوْمِ قَدْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ذِي الْقُدَرِ (٢)

١٧٥٣٠ - إِنَّ النِّفَاقَ يَسُوقُ النَّاسَ لِلْقَعْرِ ... مِنَ الْجَحِيمِ وَلِلْأَعْمَاقِ مِنْ سَقَرِ

١٧٥٣١ - وَالْأَمْرُ بِيَدِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... إِنْ شَاءَ عَفْوًا وَإِلَّا أَخْذُ مُقْتَدِرِ

---

(١) يَزْعَمُ الْمُنَافِقُونَ أَنَّهُمْ مَا أَرَادُوا الْمَعْنَى الْمُبَاشِرَ لِقَوْلِهِمْ .

(٢) انْظُرْ سُورَةَ التَّوْبَةِ الْآيَةَ ٦٦

١٧٥٣٢ - أَهْلُ النِّفَاقِ بَدَوْا فِي أَبْشَعِ الصُّوَرِ ، فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ فِي لَوْزِ وَالصَّدَرِ

١٧٥٣٣ - وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَمِنْ حِرْصٍ لِقَادَتِهِمْ ، عَلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ لِلْبَشَرِ

١٧٥٣٤ - إِنَّ الرَّسُولَ عَلَا لَيْلًا مَطِيَّتُهُ .. وَذِي الْمَطِيَّةُ تَعْلُو عَالِيَ الصَّخَرِ

١٧٥٣٥ - أَهْلُ النِّفَاقِ بَدَوْا يَعْلُونَ نُوقَهُمُ .. وَذِي لَيْلَةٌ قَدْ بَدَتْ سَوْدَاءَ كَالْحِبَرِ

١٧٥٣٦ - قَدْ بَيَّتَ الْقَوْمُ فِي لَيْلٍ مُؤَامَرَةً .. مِنْ أَجْلِ قَتْلِ خِتَامِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

١٧٥٣٧ - قَدْ بَيَّتَ الْقَوْمُ قَتْلَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ .. بِطَرْحِهِ مَنْ عَلَى الْقَصْوَاءِ بِالْخَتَرِ

١٧٥٣٨ - فَهُمَا فَرِيقَانِ هَذَا رَافِقُ الْمُضَرِيِّ .. وَذَاكَ سَارَ بِذَاكَ الدَّرْبِ ذِي الْعُسُرِ

١٧٥٣٩ - وَحِينَمَا جَاءَ طَهَ قِمَّةَ الصَّخَرِ .. وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ مِثْلَ الْقَلْبِ ذِي الْوَتَرِ

١٧٥٤٠ - أَهْلُ النِّفَاقِ أَتَوْا حَوْلَ ضَيْئَةِ النَّهَرِ .. وَذَا حُذَيْفَةُ يَرْعَى نَاقَةَ الْمُضَرِيِّ (١)

١٧٥٤١ - وَإِذْ أَحَسَّ بِأَنَّ الْجَوَّ مُضْطَرِبٌ .. وَالْقَوْمَ تَمَطَّوْا وُجُوهَ الْغَدْرِ وَالْمَكَرِ

١٧٥٤٢ - لَقَدْ أَحَسَّ بِمَا أَهْلُ النِّفَاقِ نَوَوْا .. فَصَاحَ فِيهِمْ شَبِيهَ الرَّعْدِ فِي الْمَطَرِ

---

(١) هو حُذَيفة بن اليمان سائق ناقته صلى الله عليه وسلم . وكان عمّار بن ياسر يقود الناقة . أسباب النزول ٨٩ .

١٧٥٤١ - أَهْلُ النِّفَاقِ قَدِ ارْتَدُّوا إِلَى الدُّبُرِ ... صَارُوا بِمَنْزِلَةِ الْأَمْوَاتِ مِنْ زُمَرِ

١٧٥٤٤ - وَكَيْدُهُمْ رَدَّهُ الرَّحْمٰنُ بِالصَّدْرِ ... وَصَاحِبُ الْمُصْطَفَى قَدْ سَارَ فِي يُسُرِ

١٧٥٤٥ - أَهْلُ النِّفَاقِ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَفْضَحُهُمْ ... اللّٰهُ يَفْضَحُهُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ (١)

١٧٥٤٦ - أَهْلُ النِّفَاقِ لَقَدْ بَانُوا عَلَى حَذَرٍ ... مِنَ الْفَضِيحَةِ فِي الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ

١٧٥٤٧ - وَذِي بَرَاءَةُ عَرَّتْهُمْ مِنَ السِّتْرِ ... وَلَيْسَ يَبْقَى لَهُمْ قُبْحٌ بِمُسْتَتِرِ

١٧٥٤٨ - وَاللّٰهُ أَثْنَى عَلَى الْأَصْحَابِ قَدْ بَذَلُوا ... أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ذِي الْقَدَرِ

١٧٥٤٩ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى فِي الْخَيْرِ أَسْعَدُنَا ... يَدْعُو إِلَى اللّٰهِ أَوْ إِذْ سَلَّ لِلْبَتْرِ

١٧٥٥٠ - بَعْثَةُ الْجُهُودِ الَّتِي الْمُخْتَارُ يَبْعَثُهَا ... إِذْ قَادَ لِلْجَيْشِ يُلْقِي مِنْ عَصَا السَّفَرِ

١٧٥٥١ - وَفِي طَرِيقِ الْهُدَى جَمٌّ مِنَ الْعِبَرِ ... لَاقَى زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الصَّبْرِ (٢)

١٧٥٥٢ - وَبَعْضُهَا نَحْنُ نُبْدِيهِ بِهٰذَا الشِّعْرِ ... وَإِنَّ كُلًّا بِهَا دَرْسٌ لِمُعْتَبِرِ

١٧٥٥٣ - دَاءُ النِّفَاقِ لَيُؤْذِيهِ بِهٰذَا السَّفَرِ ... حَتَّى يُرَى الْمُصْطَفَى فِي طَيْبَةِ الطُّهُرِ

---

(١) تُسَمَّى سُورَةَ التَّوْبَةِ الْفَاضِحَةَ لِفَضْحِهَا الْمُنَافِقِينَ.

(٢) مُحَمَّدٌ زَعِيمُ أُولِي الْعَزْمِ الْخَمْسَةِ مِنَ الرُّسُلِ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّبْرِ.

١٧٥٥٤ - مُحَمَّدٌ مُنْذُ بَدَا فِي بَدْءِ رِحْلَتِهِ ... دَاءُ النِّفَاقِ لِيُؤْذِيهِ بِلَا فَتْرِ

١٧٥٥٥ - مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَتْ يَدْرُوفُ بِالْمَجَرِ ... مِنَ الْمَدِينَةِ بُعْدَ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ (١)

١٧٥٥٦ - وَقَصْدُهُ أَنْ يَجِيءَ الشَّخْصُ ذُو الْعُذُرِ ... كَيْ يُدْرِكَ الْجَيْشَ يَأْتِي غَزْوَةَ الْأَثَرِ

١٧٥٥٧ - وَكَانَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... أَبْقَى عَلِيّاً لِيَرْعَى كَامِلَ الْأُسَرِ

١٧٥٥٨ - وَإِذْ يَكُونُ الْهُدَى فِي الْوَقْتِ فِي حُرُفٍ ... إِذَا عَلِيٌّ لَيَأْتِيهِ عَلَى الْمُهُرِ

١٧٥٥٩ - هَذَا عَلِيٌّ أَتَى وَالدَّرْعُ يَلْبَسُهَا ... وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ وَالتُّرْسُ فِي الظَّهْرِ (٢)

١٧٥٦٠ - شَكَا عَلِيٌّ لِطَهَ الْقَوْلَ أَعْلَنَهُ ... أَهْلُ النِّفَاقِ بِلَا خَوْفٍ وَلَا حَذَرِ

١٧٥٦١ - بِأَنَّ طَهَ رَسُولَ اللَّهِ يَجْعَلُهُ ... فِي لَيْبَةَ الطُّهْرِ إِبْعَاداً لِذَا الْوَقِرِ (٣)

١٧٥٦٢ - إِبْعَادُهُ عَنْهُ مَعْنَاهُ التَّخَفُّفُ مِنْ ... أَبِي تُرَابٍ وَهَذَا زَعْمُهُمْ ذِي الْبَطَرِ (٤)

١٧٥٦٣ - قَالَ الْهُدَى إِنَّهُمْ حَقّاً لَقَدْ كَذَبُوا ... إِرْجِعْ فَأَنْتَ الَّذِي قَدْ نَابَ فِي سَفَرِي

(١) الْجُرُف وَالْجُرُف : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.
(٢) التُّرْس بِالضَّمِّ : مَا كَانَ يُتَوَقَّى بِهِ فِي الْحَرْبِ.
(٣) الْوِقْر بِكَسْرِ الْوَاوِ : الْحِمْل الثَّقِيل.
(٤) أَبُو تُرَاب : كُنْيَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

١٧٥٦ - أَ يا عَلِيُّ أَلا تَرْضَى بِمَنْزِلَةٍ .. هارُونُ مُوسَى أَتَتْهُ قَبْلَ مُنْعَصَرِ

١٧٥٦٥ - هارُونُ قد ناب عَنْ مُوسَى وأَنْتَ لَنا .. وَلَيْسَ يَأْتِي نَبِيٌّ بَعْدَ فِي أَثَرِي

١٧٥٦٦ - هذا عَلِيٌّ يَعُودُ الآنَ مُبْتَهِجاً .. إِلَى المَدِينَةِ مَزْهُوّاً بِذا الخَبَرِ (١)

١٧٥٦٧ - وَ أَحْمَدُ المُصْطَفَى يَمْضِي لِوِجْهَتِهِ .. يَنْوِي تَبُوكَ بِوَقْتِ الحَرِّ كالجَمَرِ

١٧٥٦٨ - مُحَمَّدٌ قد قَضَى ذا الوَقْتَ مَرْحَلَةً .. وَالرَّحْلُ قد حَطَّهُ طَهَ لَدَى البِئَرِ

١٧٥٦٩ - وَ ناقَةُ المُصْطَفَى مِنْ ماءِها شَرِبَتْ .. وَها هِيَ الآنَ تَرْعَى النَّبْتَ فِي القَفْرِ

١٧٥٧٠ - وَ ناقَةُ المُصْطَفَى مِنْ أَنْفِها حُبِسَتْ .. زِمامُها شِدَّةُ غُصْنٍ مِنَ الشَّجَرِ (٢)

١٧٥٧١ - عَنْ ناقَةِ المُصْطَفَى الأَصْحابُ قد بَحَثُوا .. لَمْ يُبْصِرُوها بِرَغْمِ الجِدِّ فِي النَّظَرِ

١٧٥٧٢ - وَ ذا المُنافِقُ فِيمَنْ كانَ شاكِلَهُ .. قد قالَ قَوْلاً لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الهَذَرِ

١٧٥٧٣ - بِأَنَّ طَهَ نَبِيٌّ كانَ قالَ لَكُمْ .. كُلَّ الَّذِي جاءَ مِنْ آيٍ وَمِنْ سُوَرِ

١٧٥٧٤ - وَ اللهُ أَوْحَى لِطَهَ صَفْوَةِ البَشَرِ .. كُلَّ الَّذِي قالَ أَهْلُ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

---

(١) مزهوّاً: فرحاً مستبشراً.

(٢) الزِّمام، بكسر الزّاي: المِقْوَد الذي تُقاد به الناقة.

١٧٥٧٢ - وَاللَّهُ أَوْحَى لِطَهَ مَوْضِعًا حُبِسَتْ .. قَطْوَاؤُهُ فِيهِ إِذْ تَرْعَى لِذِي الْخَضَرِ(١)

١٧٥٧٣ - جَمِيعُ مَا قَالَهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ صَغَرٍ .. لَطَهَ يُبَدِّدُهُ بِالصُّحْبَةِ الْغُرَرِ

١٧٥٧٤ - قَالَ الرَّسُولُ بِأَنَّ الْعَبْدَ يُكْرِمُهُ .. مَوْلَاهُ بِالْوَحْيِ فِي بَاهِي الصُّوَرِ

١٧٥٧٥ - وَلَسْتُ أَعْلَمُ إِلَّا الشَّيْءَ عَلَّمَنِي .. إِيَّاهُ رَبِّيَ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

١٧٥٧٦ - وَاللَّهُ رَبِّي أَبَانَ الْحَالَ قَدْ ظَهَرَتْ .. بِهِ الرُّكُوبُ فَهَاتُوهَا بِلَا فَتَرِ(٢)

١٧٥٨٠ - ذِي نَاقَةُ الْمُصْطَفَى الْقَصْوَاءُ قَدْ حَضَرَتْ .. وَهَا هُوَ الْمُصْطَفَى يَرْقَى عَلَى الظَّهَرِ

١٧٥٨١ - أَهْلُ النِّفَاقِ رَسُولُ اللَّهِ حَذَّرَهُمْ .. مِنَ الْمَسِيرِ بِهَذَا الْمَسْلَكِ الْوَعِرِ

١٧٥٨٢ - أَهْلُ النِّفَاقِ تَمَادَوْا فِي غَوَايَتِهِمْ .. وَالْمُصْطَفَى قَدْ دَعَا لِلْأَخْذِ لِلْحَذَرِ

١٧٥٨٣ - هَذَا عَمَاهُمْ أَتَى يُنْقَلِبُ وَالصَّدْرُ .. تَعْمَى الْفُؤَادِ سَتَبْقَى طِيلَةَ الْعُمُرِ

١٧٥٨٤ - إِلَّا إِذَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُنَا .. فَسَوْفَ يُقْصِيهِ مَا يَتْلَى مِنَ الذِّكَرِ

١٧٥٨٥ - أَهْلُ النِّفَاقِ تَمَادَوْا فِي نِفَاقِهِمُ .. وَمَا اسْتَفَادُوا مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِبَرِ

---

(١) لِذِي الْخَضَرِ : لِهَذِهِ الْخُضْرَةِ .

(٢) الرُّكُوبُ : الْمَرْكُوبُ .

١٧٥٨٦ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، قَدْ مَرَّ فِي سَيْرِهِ بِالْجَيْشِ بِالْحِجْرِ (١)

١٧٥٨٧ - صَفِيُّ ثَمُودَ مَلِيكُ الْعَرْشِ أَهْلَكَهَا ، بِقَتْلِهَا نَاقَةً جَاءَتْ مِنَ الصَّخْرِ

١٧٥٨٨ - قَدْ كَذَّبَتْ صَالِحًا مُرْسُولَ بَارِئِهِ ، وَلَمْ تُجِبْهُ إِلَى تَوْحِيدِ مُقْتَدِرِ

١٧٥٨٩ - وَتِلْكَ صَاعِقَةُ مَوْلَاكَ أَرْسَلَهَا ، عَلَى ثَمُودَ فَلَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ (٢)

١٧٥٩٠ - تِلْكَ الْمَعَانِي رَسُولُ اللهِ بَيَّنَهَا ، وَقَدْ تَمَثَّلَهَا إِذْ سَارَ بِالْحَجَرِ

٩/٤/١٣١٩

١٧٥٩١ - غَطَّى الرِّدَا وَجْهَهُ بِالثَّوْبِ يَلْبَسُهُ ، وَتِلْكَ نَاقَتُهُ فِي الْجَرْيِ كَالْبَكَرِ (٣)

١٧٥٩٢ - وَالْجَيْشُ أَجْمَعُهُ يَجْرِي بِلَا فَتَرٍ ، بِأَمْرِطَةِ رَسُولِ اللهِ يَبْتَشِرِ

١٧٥٩٣ - عَنْ عَيْنِ مَائِهِمُ طَهَ لَيُنْبِعُهُمْ ، لَا يَبْتَشِرُ بُوتَ وَلَا يَسْتَعُونَ بِالنَّظَرِ

١٧٥٩٤ - مِنْ عَيْنِ مَائِهِمُ لَمْ يَرْتَوِ مِنْ أَحَدٍ ، كُلٌّ نَفَذَ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ أَمَرِ

١٧٥٩٥ - وَمِنْ الصَّبَاحِ صَحَابُ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ، مَا كَانَ يَنْدَهُمْ مَاءُ بِذَا الْقُفُرِ

١٧٥٩٦ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ يَقْدُمُهُمْ ، فِي كُلِّ شَأْنِهِمْ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسُرِ

(١) الْحِجْرُ : دِيَارُ ثَمُودَ قَوْمِ صَالِحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

(٢) ذِكْرُ الصَّاعِقَةِ فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ الْآيَةُ ٤٤ وَسُورَةِ فُصِّلَتْ الْآيَةُ ١٧

(٣) الْبَكَرُ : الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ .

١٧٥٩٧ـ ما كانَ مِلْءُ الدَّلْوِ المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ، ولا لَدى صَحْبِهِ الأَخْيارِ والنُّضَرِ

١٧٥٩٨ـ وإذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قائِدُهُمْ ، يَسْعَى خَبِيرٌ لَدى ساطَةَ أَبُو بَكْرِ (١)

١٧٥٩٩ـ صَحْبُ الرَّسُولِ لَقَدْ جاءُوا أَبا بَكْرٍ ، وخَبَّرُوهُ بِما لَهُمْ فِيهِ مِنْ ضَرَرِ

١٧٦٠٠ـ وإذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ شارَكَهُمْ ، سُقْيا لَدَيْهِمْ بِماءِ البِئْرِ والغُدُرِ

١٧٦٠١ـ هُمْ يَجْعَلُونَ أَبا بَكْرٍ وَسِيلَتَهُمْ ، إلى الرَّسُولِ بِما يَهْوُونَ مِنْ وَطَرِ

١٧٦٠٢ـ العَيْشُ حاجَتُهُ لِلْماءِ قَدْ كَبُرَتْ ، مِنْ أَجْلِ شُرْبٍ وشُرْبِ النُّوقِ والبَقَرِ

١٧٦٠٣ـ وإذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ شارَكَهُمْ ، وقَدْ رَجَوْهُ لِيَرْفَعَ البالَ بِالمُضَرِ

١٧٦٠٤ـ تَرَى يَدُ اللهِ رَبِّ العَرْشِ بادِيَةً ، تَرَى تُمْطِرُ الشِّعْبَ ماءً جِدَّ مُنْهَمِرِ

١٧٦٠٥ـ هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حاجَتُهُ ، بِماءِ شارَكَهُمْ فِي ذلِكَ القَفَرِ

١٧٦٠٦ـ لَقَدْ أَجابَ أَبُو بَكْرٍ رَجاءَهُمُ ، قَدْ كانَ جاءَ أَبُو بَكْرٍ فَتَى مُضَرِ

١٧٦٠٧ـ شَأْنُ الرَّسُولِ كَشَأْنِ النّاسِ كُلِّهِمُ ، حالُ الرَّسُولِ كَحالِ النّاسِ فِي العُسُرِ (٢)

(١) أبو بكر وسيلة المسلمين للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم في طلب كلّ خير.
(٢) حال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم صعبٌ كحال المسلمين.

١٧٦٠٨ - صِدِّيقُ أُمَّةِ طه ذا أَبُو بَكْرٍ .. فِي الغارِ قد رافَقَ المُختارَ والسَّفَرا(١)

١٧٦٠٩ - وفي الحَرِيشِيِّ رَفِيقُ المصطفى المُضَرِي .. قد كانَ ذاكَ يَقُومُ بِالنَّصْرِ فِي بَدْرِ

١٧٦١٠ - وعِنْدَ خَوْضِ رَفِيقُ المصطفى المُضَرِي .. فِي يَوْمِ حُشْرٍ وإِنْ قامُوا مِنَ الحُفَرِ

١٧٦١١ - وفي تَبُوكَ لِواءُ المصطفى المُضَرِي .. فِي كَفِّ صِدِّيقِهِ يُعْلِيهِ كالصَّقْرِ(٢)

١٧٦١٢ - والآنَ صِدِّيقُ طه جاءَ أَحْمَدَنا .. وَجْهُ الهُدَى إِذْ رَآهُ فاضَ بِالبِشْرِ

١٧٦١٣ - هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِلَفْظِهِ .. كَرَّمَ بِهِ أُمَّةُ الإِسْلامِ مِنْ نَظَرِ

١٧٦١٤ - لِمَاذَا عِنْدَهُمْ مِنْ أَجْلِ شُهْرَتِهِمْ .. فَلَوْ دَعا المصطفى الرَّحْمنَ ذا القَدَرِ

١٧٦١٥ - وَيَسْأَلُ المصطفى الصِّدِّيقَ فِي بِشْرٍ .. وأَنْتَ رَأْيُكَ ماذا يا أَبا بَكْرِ

١٧٦١٦ - أَجابَ صِدِّيقُهُ يا خاتَمَ النُّذُرِ .. النَّاسُ ذا الوَقْتَ فِي كَرْبٍ وفي خَتَرِ

١٧٦١٧ - وإِنَّنِي واحِدٌ مِنْ أُمَّةٍ كَرُمَتْ .. تَرْجُو رَسُولِيَ ذا سَمْعِي وذا بَصَرِي

١٧٦١٨ - النَّاسُ قد عَلِمُوا بالدَّوْرِ قامَ بِهِ .. صِدِّيقُ طه لِقَلْبِ النَّبْعِ بالمَطَرِ

(١) والسَّفَر: الهجرة.

(٢) حامل لواء الجيش في تبوك أبو بكر رضي الله تعالى عنه. انظر نور اليقين ص ٢٧١

١٧٦١٩ - إنَّ الحَرارَةَ قد جاءَتْ لِقِمَّتِها .. والرِّيحُ تَعْوِي شَبِيهَ الذِّئْبِ في السَّحَرِ

١٧٦٢٠ - وذي السَّماءُ رَفَقَتْ في ساعَةِ الظُّهْرِ .. صَفاؤُها اليَوْمَ قد أَدَّى إلى الكَدَرِ (١)

١٧٦٢١ - الشَّمْسُ كالنّارِ إذْ جاءَتْ أَشِعَّتُها .. والأَرْضُ مِنْ حَرِّها في هَيْئَةِ الجُمَرِ

١٧٦٢٢ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مَرْحَمَةً .. بِالعالَمِينَ وبِالأَصْحابِ والغُرَرِ

١٧٦٢٣ - مُحَمَّدٌ قد دَعا الرَّحْمنَ بارِئَهُ .. بِأَنْ يُغِيثَهُمُ في المَوْقِفِ العَسِرِ

١٧٦٢٤ - وقد أَجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَتَهُ .. فَالكَوْنُ هَيَّأَهُ الرَّحْمنُ لِلْمَطَرِ

١٧٦٢٥ - السُّحْبُ قد وُلِدَتْ والسُّحْبُ قد جُمِعَتْ .. السُّحْبُ قد لَقَّحَتْها الرِّيحُ كالزَّهَرِ (٢)

١٧٦٢٦ - تَحَوَّلَ الجَوُّ مِنْ قَحْطٍ إلى مَطَرٍ .. في وَمْضَةِ البَرْقِ أو في لَمْحَةِ البَصَرِ

١٧٦٢٧ - وهاجَتِ السُّحْبُ ثُمَّ الْتَفَّتْ مابَيْنَها .. وإذا مُزْنٌ قد جاءَ هامِنْ غابِرِ النَّظَرِ

١٧٦٢٨ - صَحْبُ الرَّسُولِ بِهذا الماءِ قد فَرِحُوا .. كُلٌّ يَشْرَبُ حَتَّى جاءَ بِالظُّفُرِ

١٧٦٢٩ - كُلُّ الَّذي شاءَهُ الأَصْحابُ قد فَعَلُوا .. وهاهُوَ الماءُ حَقًّا فَيْضُ مُدَّخَرِ

(١) صفاء السماء يعني عدم وجود السُّحُب التي تجود بالمطر.
(٢) السُّحب قد لقحتها الرياح فأمطرت فهي كالزهر الذي يلقح.

١٧٦٣٠ - الصَّحْبُ تحى أَدْرَكُوا أَنَّ السَّحابَةَ قد جادَتْ عَلَيْهِمْ بِالطُّولِ والقِصَرِ (١)
١٠/٣/١٤٤١هـ

١٧٦٣١ - ذا فِعْلُ رَبِّكَ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ ، مَنْ قد أَجابَ الهُدَى في ساعَةِ العُسُرِ

١٧٦٣٢ - ذي آيَةٌ لِرَسُولِ اللهِ أَبْصَرَها ، الجَيْشُ أَجْمَعُ في ذِيْنِ القُضُرِ

١٧٦٣٣ - يا بِئْسَ أَصْحابِ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، قد زادَ تَمّارَ أَوْطاعِبَةَ العِبَرِ

١٧٦٣٤ - أَهْلُ النِّفاقِ إِذا عُوذِي السَّحابَةُ قد ، مَرَّتْ مُصادِفَةً وافَتْهُمُ بِالقَدَرِ (٢)

١٧٦٣٥ - أَهْلُ النِّفاقِ عَمَى يَأْتِي صُدُورَهُمُ ، عَمَى بَصِيرَتِهِمْ يَعْتَلُّ بِالصَّدْرِ

١٧٦٣٦ - أَهْلُ النِّفاقِ الَّذِي يُرْضِيهِمُ أَبَدًا ، أَنْ يَسْلَمُوا وَيَزِفَّ النَّاسُ لِلْكُفْرِ

١٧٦٣٧ - إِذا تُصِيبُ الهُدَى والصَّحْبَ مَنْفَعَةٌ ، يُصِيبُ أَهْلَ نِفاقٍ كامِلَ الكَدَرِ

١٧٦٣٨ - وإِنْ تُصِبْهُمْ شُرُورٌ ذِي تَسُرُّهُمُ ، وَيُعْلِنُونَ لَقَدْ كُنّا عَلى حَذَرِ

١٧٦٣٩ - ولَيْسَ يَخْفَى عَلى الرَّحْمَنِ خافِيَةٌ ، ولَقَّنَ المُسْلِمِينَ القَوْلَ في الصَّبْرِ

١٧٦٤٠ - كُلٌّ الَّذِي جاءَنا فاللهُ قَدَّرَهُ ، في حالَةِ العُسْرِ أَوْفي حالَةِ اليُسْرِ
١١/٣/١٤٤١هـ

(١) لم تتجاوز السحابة الممطرة الجيش الإسلامي .
(٢) انظر السيرة النبوية ٢/ ٤٤٣

١٧٦٤١ - وَهَلْ يَكُونُ سِوَى مَا اللهُ قَدَّرَهُ ... مِنَ الشَّهَادَةِ نِلْنَاهَا أَوِ النَّصْرِ (١)

١٧٦٤٢ - وَأَنْتُمُ تَرْقُبُونَ الشَّرَّ يَشْمَلُكُمْ ... مِنَ الْمُهَيْمِنِ يَأْتِيكُمْ أَمِ الْبَشَرِ

١٧٦٤٣ - كُلٌّ يَرْقُبُ مَا يَأْتِيهِ صَاحِبُهُ ... مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ أَمْ يَلْقَى مِنَ سَقَرِ

١٧٦٤٤ - إِنَّ الَّذِينَ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَرْهَبُكُمْ ... فَإِنَّهُمْ سَوْفَ يَأْوُونَ إِلَى الْقَبْرِ

١٧٦٤٥ - وَالْمُؤْمِنُونَ مَلِيكُ الْعَرْشِ أَنْقَذَهُمْ ... مِنْ زَلَّةِ الْعَصْرِ بَلْ مِنْ زَلَّةِ الدَّهْرِ

١٧٦٤٦ - هُمْ يَلْتَقِطُونَ بِطَةَ خَاتِمِ النُّذُرِ ... مِنَ التُّرَابِ أَوْ بَعْدَ إِلْقَاءِ عَصَا السَّفَرِ

١٧٦٤٧ - وَبَعْضُهُمْ رَاحَةُ الْأَلْهَةِ مِنْ سَفَرٍ ... لِأَنَّهُ كَانَ لَيْثَ الْغَابِ فِي بُدُرِ

١٧٦٤٨ - تَابُوا إِلَى اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِمْ ... وَاللهُ يَقْبَلُ صِدْقَ التَّوْبِ مِنْ نَفَرِ (٢)

١٧٦٤٩ - اللهُ تَوَّابُ يَهْدِيهِمْ لِتَوْبَتِهِمْ ... وَتِلْكَ تَوْبَتُهُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ

١٧٦٥٠ - تِلْكَ الْعَجَائِبُ إِذْ تُخْتَطُّ بِالْحِبْرِ ... فَحَقِّهَا أَنَّهَا تُخْتَطُّ بِالتِّبْرِ (٣)

١٧٦٥١ - إِحْدَى الْعَجَائِبِ فِيهَا لُطْفُ بَارِئِنَا ... لَقَدْ تَجَلَّى بِعَبْدِ اللهِ ذِي الظَّفَرِ

---

(١) انظر سورة التوبة الآيات ٥٠-٥٢

(٢) التوب: التوبة.

(٣) تُخْتَطُّ: تُكْتَبُ.

١٧٦٥٢ - ذا طابقٍ وابنُ قَيْسٍ ذاكَ نِسْبَتُهُ ... لِلْخَزْرَجِ الصِّيدِ في نَسْلٍ وفي جِذْرِ (١)

١٧٦٥٣ - هُمُ الخَضَنْفَرُ مُنْذُ اليَوْمِ مِنْ أُحُدٍ ... مَعَ الرَّسُولِ بِحَدِّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ (٢)

١٧٦٥٤ - وما تأثَّثَ عَنْ طُرْفَةٍ بِمَعْرَكَةٍ ... قد كانَ رَوْضاً بِظِلِّ البِيضِ والسُّمُرِ

١٧٦٥٥ - وفي تَبُوكَ نَأَى عَنْ خاتِمِ النُّذُرِ ... بَعْضَ اللَّيالي وقد صارَتْ إلى العَشَرِ

١٧٦٥٦ - ما كانَ زِلْتَ عَنْ شِلْوٍ وما عُذُرٍ ... لَكِنَّها مُتْعَةٌ بِالظِّلِّ والشَّجَرِ

١٧٦٥٧ - وصاحِبٌ نامِثالُ الصَّيدِ قد سَكَنُوا ... أَرْضَ المَدِينَةِ ذاتِ الماءِ والخُضَرِ

١٧٦٥٨ - سُكّانُ طَيْبَةَ أَهْلُ الصّارِمِ الذَّكَرِ ... وفَرْطُ حُبٍّ يُحَسِّنُ لَهْوَ والشِّعْرِ

١٧٦٥٩ - وطَيْبَةُ الحُسْنِ فِيها القَوْلُ لِلشِّعْرِ ... قد فاقَ كُلَّ بِلادِ البَرِّ والبَحَرِ

١٧٦٦٠ - وإنَّ مَنْ نَظَمُوا لِلشِّعْرِ مَنْظُمُهُ ... قد فاقَ كُلَّ بِلادِ البَدْوِ والحَضَرِ (٣)

١٧٦٦١ - وأَكْثَرُ الشِّعْرِ في وَصْفٍ لِجَرْيِهِمُ ... ووَصْفِ حُسْنِ لِرَاعِي الأَرْضِ والغُدُرِ

١٧٦٦٢ - قَفِي بِنا يُمْنُهُمُ لِلسَّيْفِ قد مُنِحَتْ ... وبِالجَمالِ تَبَدَّى مُتْعَةُ النَّظَرِ

---

(١) انظر ترجمته - مثلاً - في تهذيب الأسماء واللغات ٢/٤٢٢، أبو خيثمة.

(٢) جاهد منذ يوم أحد، ولم يتخلف عن غزوة.

(٣) عدد شعراء أهل المدينة المنورة آنذاك أكثر من أي بيئة أخرى.

١٧٦٦١ - وبعضهم كان قول الشعر ديدنه ... وبعضهم شعره قد راح في النشر (١)

١٧٦٦٤ - ومنهم مالك إن الشعور هوى ... لما أبان لغير الخلق من خبر

١٧٦٦٥ - ونحن نعرف منتر الشهم ذي النظر ... لما تأخر والتكفير عن وزر

١٧٦٦٧ - يا أرطأة أنت الحسن أجمعه ... لكل نفس سباها الحسن كالسحر

١٧٦٦٧ - ماذا أقول لحسن قد خصصت به ... من القضيف من الليل في الآصال والبكر

١٧٦٦٨ - أريد ذا الوقت إيماءً لحسنكم ... إذا تربت نسيم الروض من السحر

١٧٦٦٩ - وإن تنسم روضٌ حين مر به ... ريح السموم فعاد البرد في الظهر

١٧٦٧٠ - ذا مالك كان رب العرش وفقه ... فلم يشنه بذاك الحسن من ظهر (٢)

١٧٦٧١ - وحسن طيبة من ليل ومن سحر ... وحسن طيبة في ظهر ومن عصر

١٧٦٧٢ - وحر طيبة إذ هبت السموم ضحى ... ومن نظيرته تمراخ كالجمر

١٧٦٧٣ - ومالك واحد من أهل طيبتنا ... من حسن توظيفه لحماه والحضر (٣)

---

(١) يشعره قد لاح في النشر: أي لاحت نفسه لشاعرة في قوله ونثره.

(٢) لم يشنه من ظهر: لم يقعده من المدينة جمال الطبيعة ظهرًا.

(٣) هو مالك بن قيس، وهو أبو خيثمة.

١٧٦٧٤ - جمالُ طَيْبَةَ دَوْماً باتَ يَسْحَرُهُ ، فَكَيْفَ إِنْ ناحَ قُمْرِيٌّ على شَجَرِ

١٧٦٧٥ - ذي طَيْبَةُ الحُسْنِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَها ، بِحُسْنِ تُرْبَتِها والعِطْرِ والثَّمَرِ

١٧٦٧٦ - وأَهْلُها وُفِّقُوا في حُسْنِ صَنْعَتِهِمْ ، مَعَ الحَرارَةِ والأَمْواهِ والعِطَرِ (١)

١٧٦٧٧ - في طَيْبَةِ الحُسْنِ هذا الماءُ كالتِّبْرِ ، في الأَرْضِ يُلْقى وفي عَيْنٍ وفي بِئْرِ

١٧٦٧٨ - وصابِئٌ كُلُّ ذاتِ الخَيْرِ وَظَّفَهُ ، في أَرْضِ طَيْبَةَ ذاتِ العِطْرِ والزَّهَرِ

١٧٦٧٩ - وزَوْجَتانِ لَهُ كُلٌّ لَقَدْ حَرِصَتْ ، كَيْ تَكْسَبَ الزَّوْجَ فازَتْ وهْيَ في خَفَرِ (٢)

١٧٦٨٠ - فَكَيْفَ في الظُّهْرِ قَدْ أَغْرَتْ حَرارَتُهُ ، كُلاًّ لِيَلْبَسَ ثَوْبَ البُعْدِ والهَجَرِ

١٧٦٨١ - ومابِئٌ عِنْدَهُ البُسْتانُ يَزْرَعُهُ ، والماءُ يَجْرِي بِهِ في هَيْئَةِ النَّهَرِ

١٧٦٨٢ - قد كانَ يَأْتِي إِلَيْهِ قَصْدَ راحَتِهِ ، لَمّا يَرَتَّبُ يَوْمٌ ساعَةَ الظُّهْرِ

١٧٦٨٣ - والآنَ يَأْتِي إِلَيْهِ وَهْوَ في فِكَرٍ ، والحُزْنُ يَمْلَأُ مِنْهُ كامِلَ الصَّدْرِ

١٧٦٨٤ - ذا مابِئٌ قاعِداً في طَيْبَةِ العِطَرِ ، وأَحْمَدُ المُصْطَفى ذا الوَقْفُ في القَفَرِ

---

(١) الأمواه: جمع ماء.
(٢) خفر: حياء.

١٧٦٨٥- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، مَنْ قَادَ جَيْشَ تَبُوكٍ سَاعَةَ الْعُسُرِ

١٧٦٨٦- مُحَمَّدٌ بَطَلُ الْأَبْطَالِ كُلِّهِمُ ، نَبِيُّ مَلْحَمَةٍ فِي حَرْبِ ذِي الْكُفْرِ

١٧٦٨٧- مُحَمَّدٌ قَائِدُ الْعَسْكَرِ الْمَجِرِ ، مِنْ أَجْلِ تَأْدِيبِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

١٧٦٨٨- الْبَرْكُ قَدْ جَاءَ ذَاكَ الْوَقْتَ قِمَّتُهُ ، هَذَا إِلَى الشَّحِّ فِي مَاءٍ وَفِي تَمْرِ

١٧٦٨٩- ذِي تَمْرَةٌ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَمْتَحِرُهَا ، شَخْصَيْنِ فِي الْقَبْرِ كُلٌّ نَالَ لِلشَّطْرِ

١٧٦٩٠- وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مَنْ نَالَ لِلشَّطْرِ ، مِنْ تَمْرَةٍ وَأَتَى شَطْرًا أَبَا بَكْرِ

١٧٦٩١- مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ فِي الْعَسْكَرِ الْمَجِرِ ، دَعَى النَّفِيلَ لِيُيَسِّرَ أَوْ فِي النَّيْلِ لِلْعُنْصُرِ

١٧٦٩٢- مُحَمَّدٌ ذَاصِبٌ لِلْحَرْبِ يُشْعِلُهَا ، فِي سَاحَةِ الْبَرِّ أَوْ فِي سَاحَةِ الْبَحْرِ

١٧٦٩٣- وَالْحَرْبُ تَقْوَمُ مِنَ الْأَوْزَارِ تَحْمِلُهَا ، وَالْحَمْلُ لِلْوِزْرِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْوَزَرِ (١)

١٧٦٩٤- حَمَائِلٌ ثُمَّ يُؤَدِّي الْيَوْمَ وَاجِبَهُ ، فِي الْبَيْتِ يَلْهُو وَحَصَّارَ لِلصَّغِيرِ

١٧٦٩٥- وَلَيْسَ يُبْصِرُ إِلَّا الشَّخْصَ ذَا الْعُذُرِ ، أَوِ الْمُنَافِقَ تَمَّ سَارَ كَالْبَكْرِ (٢)

---

(١) الْأَوْزَارُ جَمْعُ الْوِزْرِ، بِمَعْنَى آلَةِ السِّلَاحِ، وَبِمَعْنَى الثِّقْلِ. الْوَزَرُ بِفَتْحَتَيْنِ الْمَلْجَأُ وَالْحِصْنُ وَالْجَبَلُ.

(٢) الْبَكْرُ: الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ.

١٧٦٩٦ - وصاية قال هذا اليوم تبشر .. وذا يناقض وعدا منه بالنصر

١٧٦٩٧ - والله أثنى على الأنصار في الذكر .. بثت وعدهم بالنصر كالنذر

١٧٦٩٨ - وصاية قد وفى في الحرب قد سلفت .. وها هو اليوم من يرتد للأثر

١٧٦٩٩ - ما ذا تصاني هذا الوقت حين ترى .. متع المنافق في وزر وفي خطر

١٧٧٠٠ - إن تدعو عليكم أن يوفقني .. لكي أكفر هذه زلة الغمر

١٧٧٠١ - ذا ما يتم عامة الرحمة بائعة .. بأن يكون الذي قد قام بالسفر

١٧٧٠٢ - الشرهم جاء إلى بستانه عجلا .. وذا السموم تبدى هيئة الجمر

١٧٧٠٣ - وعند باب لذا البستان كان بدا .. وذا الرذاذ أتى في هيئة المطر (١)

١٧٧٠٤ - ذي تفاحة قد تراقى الماء غارسها .. والأرض قد سقيت بالماء كالنهر

١٧٧٠٥ - وذا العريش أعاذ الشمس كالقمر .. لكن أجارتها الأيام من ضفر (٢)

١٧٧٠٦ - عاد السموم نسيما هب في السحر .. وفعله في نفوس الناس كالسعر

(١) الرذاذ : المطر الضعيف .

(٢) المراد بعريش العنب الذي يرفعه ويجعله كالمظلة . والعريش يمنع أشعة الشمس وأجار مرورها الضفر .

١٧٧٠ - لَكِنَّ ضَيْغَمَنَا قَدْ كَانَ مُنْشَغِلاً .. بِأَحْمَدَ المُصْطَفَى وَالجَيْشِ فِي القَفْرِ

١٧٧٠١ - وَشَهْمُنَا بِجَمِيعِ الحُسْنِ صَادِفَهُ .. وَزَوْجَتَيْهِ لَيُبْدِي كَامِلَ النَّظَرِ

١٧٧٠٩ - وَقَالَ أَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. فِي قَفْرِهِ وَأَنَا مَنْ نَامَ فِي الغِيَرِ

١٧٧١٠ - هَذَا مُقَوِّمُ نَظْمِ نَفْسِ الحُرِّ تَرْفُضُهُ .. أَنَا الفَقِيرُ وَإِنِّي طَالِبُ الأَجْرِ

١٧٧١١ - مِنْ زَوْجَتَيْهِ حِزَبْرُ الغَابِ وَالخَمَرِ .. يَدْعُو لِإِعْدَادِ مَا يَحْتَاجُ مِنْ بَكَرِ (١)

١٧٧١٢ - وَكُلِّ شَيْءٍ يُعِينُ الشَّهْمَ ضَيْغَمَنَا .. لَكِنْ بِمَا رِسْتَ كَتَّابُ الكَافِرِ البَطِرِ (٢)

١٧٧١٣ - مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا ذِي القَصْدِ حَقَّقَهُ .. حَتَّى الَّذِي شَاءَهُ لِلْقَوْسِ مِنْ وَتَرِ

١٧٧١٤ - وَهَا هُوَ الشَّهْمُ مَنْ يَعْلُو عَلَى البَكَرِ .. وَهَا هُوَ الصَّدْرُ مِنْهُ فَاضَ بِالبِشْرِ

١٧٧١٥ - وَلَا يُحِسُّ بِمَا قَدْ صَبَّ فِي الظَّهْرِ .. مِنَ السُّمُومِ تَبَدَّى الحَرُّ مِنْ جُمَرِ

١٧٧١٦ - وَهَا هُوَ الشَّهْمُ أَبْدَى عَنْ تَحِيَّتِهِ .. لِزَوْجَتَيْهِ وَأَبْدَى فَالِقَ الشُّكْرِ

١٧٧٠٧ - وَقَالَ كُلٌّ سَتَلْقَى بَعْدُ صَاحِبَهُ .. فِي طَيْبَةِ العِطْرِ أَوْ فِي جَنَّةِ النَّهَرِ

---

(١) البَكَر : الفَتِيّ من الإبل .

(٢) أي وبدعو لإعداد كل شيء .

١٧٧١٨ - إلى اللقاء فإنّ قاصِدَ المُضَرِيِّ ، مُحَمَّدٍ خَيْرَ مَرْسُولٍ إلى البَشَرِ

١٧٧١٩ - وقالَ قَصْدِي رِضا الرَّحْمنِ بارِئِنا ، رِضا المُهَيْمِنِ فَوْقَ الدُّرِّ والشَّبَرِ

١٧٧٢٠ - وصاحِبُ الشَّرْمِ مَنْ يَعْلُو على البَكَرِ ، أَبْقَى مَدِينَةَ خَيْرِ الخَلْقِ في الظَّهَرِ (١)

١٧٧٢١ - إلى تَبُوكَ يَسِيرُ الشَّرْمِ بالبَكَرِ ، كأَنَّهُ مِنْ أُولِي الطَّيْلَسانِ والسُّتَرِ

١٧٧٢٢ - وحِكْمَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ما تَرَكَا ، لا تَقْسُوَنَّ عَلَى المَرْكُوبِ في السَّفَرِ (٢)

١٧٧٢٣ - ذي قَسْوَةٌ أَلْقَتِ المَرْكُوبَ في العَقَبِ ، وذاكَ رَاكِبُهُ قد تاهَ في القَفَرِ

١٧٧٢٤ - ذا مايِكٌ بَيْنَ عَقْلٍ قائِدٍ حَذِرٍ ، وبَيْنَ عاطِفَةٍ تُبْقِيهِ كالصَّقَرِ

١٧٧٢٥ - ومايِكٌ ظَلَّ بَيْنَ العَقْلِ يَكْبَحُهُ ، وبَيْنَ عاطِفَةٍ كالنَّهْرِ والبَحَرِ

١٧٧٢٦ - ومايِكٌ قد قَضَى ما زادَ عَنْ عَشَرٍ ، مِنَ اللَّيالِي أَلِيفَ الجِدِّ والسَّهَرِ

١٧٧٢٧ - وذي تَبُوكُ بَدَتْ لِلشَّرْمِ ذي البَكَرِ ، وجَيْشُها لَهَجَ حَدِيثُ النّاسِ في السَّمَرِ

١٧٧٢٨ - ومايِكٌ قد أَتَى بِالجَيْشِ في الفَجَرِ ، والآلُ يَرْفَعُهُ لِلطُّولِ مِنْ قِصَرِ

---

(١) مَنْ يَعْلُو : الذي يَعْلُو .

(٢) قال صلى الله عليه وسلم : « فإنّ المُنْبَتَّ (المنقطع في السَّفَر) لا أَرْضًا قَطَعَ ولا ظَهْرًا أَبْقَى » النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٩٢ : « بتت »

١٧٧٢٩ - بالرَّغمِ مِنْ طُولِهِ يَدَاكَ يَرْفَعُهُ ... كُلُّ الصَّحابةِ ما صادُوهُ بالنَّظَرِ

١٧٧٣٠ - هذا يَمِيلُ إلى عَمْرٍو إلى عُمَرٍ ... هذا يَمِيلُ إلى زَيْدٍ إلى زُفَرِ

١٧٧٣١ - مُحَمَّدٌ نَحْوَ ذاتِ الشَّخْصِ كانَ رَنا ... الوَحْيُ يَأْتِي رَسُولَ اللهِ في صُوَرِ

١٧٧٣٢ - قالَ الرَّسُولُ لِخَتامِ الرُّسْلِ والنُّذُرِ ... كُنْ مالِكًا قالَ لَهُ ذاكَ بالجَهْرِ

١٧٧٣٣ - وهاكَ الشَّخْصَ يَدْنُو مِنْهُمُ أَبَدًا ... وهاكَ الشَّخْصَ مَنْ يَرْقَى عَلَى البَكَرِ

١٧٧٣٤ - ذا مالِكٌ كانَ سَمَّاهُ فَتَى مُضَرٍ ... الوَحْيُ قَدْ كانَ سَمَّى الشَّهْمَ في نَفَرِ (١)

١٧٧٣٥ - وَجْهُ الرَّسُولِ يُفِيضُ الآنَ بالبِشْرِ ... والشَّهْمُ ذا دَمْعُهُ قَدْ سالَ كالمَطَرِ

١٧٧٣٦ - ومالِكٌ قَدْ أَناخَ الآنَ لِلبَكَرِ ... مِنْ فَوْرِهِ شَهْمُنا قَدْ نَزَّلَ عَنْ ظَهْرِ (٢)

١٧٧٣٧ - مِنْ فَوْرِهِ شَهْمُنا قَدْ جاءَ لِلْمُضَرِيِّ ... قَدْ قَبَّلَ المُصْطَفَى عَنِ الوَجْهِ والصَّدْرِ

١٧٧٣٨ - لِشَهْمِنا قالَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... اللهُ مَوْلاكَ قَدْ نَجَّاكَ مِنْ عَثَرِ (٣)

١٧٧٣٩ - إِنَّ التَّقاعُسَ مَعْناهُ القُعُودُ عَلَى ... حَرْفٍ لِحَرْفٍ سَيَأْتِي العُمْقُ مِنْ سَقَرِ

---

(١) ستمى الشخص في نفر : الوحي عين أسماء بعض الأشخاص .

(٢) نزل : نزل .

(٣) عثر : يمثار وسقوط على الوجه .